

The Effectiveness of the Reciprocal Teaching Strategy in Improving the Learning of Basic Stage Students from the Perspective of Islamic Education Teachers

درجة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية

Yousef Samhan^{1*}.

¹Ministry of Education, Zarqa, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 14 Feb 2023

Accepted 21 Mar 2023

Published 01 Apr 2025

*Corresponding author:

Ministry of Education, Zarqa, Jordan.

Email: yousefsamhann@gmail.com.

Abstract

This study aimed to identify the effectiveness of the reciprocal teaching strategy in improving the learning of basic stage students from the perspective of Islamic education teachers in public schools under the First Zarqa Directorate of Education. The study adopted a descriptive survey approach, utilizing a questionnaire as the primary data collection tool. The sample consisted of 175 male and female teachers from public schools in the First Zarqa Directorate of Education, selected through a cluster random sampling method. The results indicated that the effectiveness of the reciprocal teaching strategy in improving students' learning, as perceived by Islamic education teachers, was high, with a mean score of 4.00. Additionally, the findings revealed statistically significant differences at the ($\alpha \leq 0.05$) significance level in teachers' evaluations of the role of the reciprocal teaching strategy in enhancing student learning, attributed to gender, with female teachers showing more favorable evaluations. However, no significant differences were found based on teaching experience.

Keywords: Islamic Education, Teachers, Reciprocal Teaching, Basic Stage.

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المدارس الحكومية في مديرية تربية قصبة الزرقاء الأولى. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٥) معلما ومعلمة من المدارس الحكومية في مديرية تربية قصبة الزرقاء الأولى، تم اختيارهم بطريقة العينة العنقودية العشوائية، وقد أظهرت النتائج أن درجة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (٤,٠٠) كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) في تقديرات معلمي التربية الإسلامية في المدارس الحكومية في مديرية تربية قصبة الزرقاء دور

استخدامهم لاستراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، بينما لم تظهر النتائج فروقاً تعزى لمتغير الخبرة التدريسية.

الكلمات المفتاحية: درجة الفاعلية، معلمي التربية الإسلامية، استراتيجية التدريس التبادلي، المرحلة الأساسية.

١. المقدمة

١،١ الإطار النظري والدراسات السابقة

تعد العملية التعليمية عملية بنائية، إذ يبدأ المعلمون منذ دخول الطلبة للمدارس على إكتساب المعارف والمهارات، التي تجعل منهم أفراداً ناجحين في مجتمعاتهم، وأن يكونوا قادرين على التعلم في أي وقت وفي أي مكان، ويحتاج الطلبة إلى التأسيس بشكل سليم، وإلى اكتساب أساسيات التعلم منذ المرحلة الدراسية الأساسية، لذا يتوجب على المعلمين توظيف استراتيجيات تدريسية يكون فيها الطالب محور العملية التعليمية.

يكتسب الطلبة في المرحلة الأساسية المعلومات والمهارات العلمية والمعرفية، ويتركز التعليم فيها على تنمية الاتجاهات والقيم التي تمكنهم من الاستمرارية في التعلم والتدريب فيما بعد التعليم المدرسي، بما يراعي ميولهم واتجاهاتهم، واستعداداتهم وقدراتهم، وتنمية جوانب شخصيتهم تنمية شاملة؛ ليتمكنوا من مواجهة تحديات وظروف حاضرتهم ومستقبلهم، وتهدف مرحلة التعليم الأساسي إلى تمكين الأفراد من مواصلة تعليمهم إلى مستويات متقدمة، ومساعدتهم على الانخراط بالحياة العملية والمجتمعية (الخنزدار، ٢٠١٦).

وتعد مادة التربية الإسلامية من المواد الدراسية الهامة للطالب، فهي المادة الأساسية التي يتعلم منها تعاليم الدين الإسلامي، ويتعلم منها العبادات والسنن وكل ما يتعلق بكونه فرداً مسلماً، وقد حرصت وزارة التربية والتعليم في الأردن على إدخال مادة التربية الإسلامية كمادة أساسية في جميع المراحل الدراسية، ومادة التربية الإسلامية من المواد الموجهة للفرد بجميع جوانبه، المعرفية، والعقلية والعاطفية، والمهارية، بما ينعكس على الأداء التدريسي لمعلم التربية الإسلامية، إذ تقع على عاتقه مسؤولية توفير آليات تساعد المتعلم على توظيف ما تعلمه من معلومات، وتطبيق ما تشتمل عليه التربية الإسلامية من مبادئ وحقائق ومفاهيم في حياته اليومية (الحوالدة وعيد، ٢٠٠١).

وحتى يستطيع المعلم أن يحقق الأهداف التربوية المنشودة، لا بد أن يكون قادراً على تحديث الأساليب التدريسية التي يتبعها، حتى تكون ملائمة لطبيعة المحتوى التعليمي والتركيز على نقاط القوة والعناصر البارزة فيه، وأن تراعي الاستراتيجية قدرات وميول طلبته، ومن ضمن الاستراتيجيات التدريسية التي تساعد المعلم على تحقيق ذلك استراتيجية التدريس التبادلي (جواد، ٢٠٢٠).

ويعرف التدريس التبادلي بأنه نشاط تعليمي يأخذ شكل الحوار بين المدرس والطالب، وبين الطلبة بعضهم البعض، حيث يتبادلون الأدوار طبقاً للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة: التنبؤ، والتساؤل، والتوضيح والتلخيص، بهدف فهم المادة المقررة والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته، وضبط عملياته (بطاينة وفريجات، ٢٠٢٠). كما عرفته بركات (٢٠١٨) بأنه نشاط تعليمي يهدف إلى تدريب الطالب على الحوار الفكري حول النص العلمي مستعيناً بأربعة أنشطة معرفية وما وراء المعرفة هي: (التلخيص، وتوليد الأسئلة، والتوضيح، والتنبؤ).

وتتميز استراتيجية التدريس التبادلي بأنها من استراتيجيات ما وراء المعرفة، التي تؤكد على وعي الطلبة عندما ينفذون مهمة معينة، ومراقبتهم لأدائهم، ولمستوى فهمهم، وحكمهم على مدى التقدم الذي حققوه لتحقيق الأهداف التربوية، فهي من الاستراتيجيات التي تدرب الطلبة على التفكير التأملية العميق، لما يدور من عمليات عقلية في أذهانهم (بلجون، ٢٠١٢).

وأضاف السليتي (٢٠١٢) أن الحوار والمناقشة عنصران أساسيان من عناصر استراتيجية التعليم التبادلي؛ لأنهما يساعدان على تنشيط المعارف السابقة التي يمتلكها الطلبة حول المحتوى التعليمي، ومن ثم يتم تبادل هذه المعلومات والخبرات، ثم يقوم الطلبة بإدخال المعلومات الجديدة المكتسبة في بنيتهم المعرفية، وتحقيق التكامل فيما بينها.

ومما يميز استراتيجية التدريس التبادلي أيضاً، بأنها سهلة التطبيق في الصفوف الدراسية وإمكانية تطبيقها بمختلف المواد الدراسية، ومن الممكن استخدامها بالصفوف ذات الأعداد الكبيرة، وتساهم هذه الاستراتيجية بزيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، وتزيد من تحصيلهم الدراسي، وتشجعهم على المشاركة، وتزيد من انتباههم وتركيزهم، وتدعم ثقتهم بأنفسهم (أبو عياد وعياش، ٢٠١١).

- تتضمن استراتيجية التدريس التبادلي خمس استراتيجيات ضمنية، وضحتها الحمداني (٢٠١٣) كما يلي:
- التنبؤ، يقوم المعلم بقراءة النص والاطلاع على عنوانه الرئيس والعناوين الفرعية فيه، ثم يتيح المعلم للطلبة أن يتوقعوا ما سيتضمنه النص من معلومات وأفكار، بالاستفادة من خبراتهم السابقة حول الموضوع.
- التساؤل، يتيح المعلم للطلبة الفرصة لطرح الأسئلة المباشرة والاستدلالية، والبحث عن إجاباتها عند القراءة، مما يجعلهم يمعنون التركيز بما يقرأون، وتعميق فهمهم واستيعابهم للمادة المقروءة، وأثناء القراءة ربما وقف الطلبة على فكرة غامضة، أو مفردة مبهمّة وهنا تأتي الإستراتيجية الثالثة.
- التوضيح، تساهم هذه الاستراتيجية في تنمية مهارات التفكير العليا عند الطلبة، وذلك من خلال السماح لهم من أن يتنبهوا إلى وجود الأفكار الغامضة في النص والتفكير فيما يعنيه، وتعرفهم على المفاهيم غير المألوفة، والمفردات المبهمة، وهنا يكون دور المعلم موجهاً للطلبة للبحث عن الإجابة والتعمق في البحث من مصادر تعلم إضافية، كما أنه مسؤول عن إدارة الحوار بين الطلبة.
- التلخيص، يتيح المعلم الفرصة للطلبة بأن يعبروا عما فهموه بأسلوبهم وكلماتهم الخاصة، وذلك بعد أن يحددوا المعلومات الرئيسية والأفكار دون تكرار أو تداخل.
- التصور الذهني، يساعد تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي الطلبة أن يعبروا عن انطباعاتهم الذهنية حول المحتوى التعليمي، ورسم خريطة ذهنية عما تعلموه.

والتدريس التبادلي كما ذكر أوزكوس (Oczkus, 2013) يستند إلى النظرية الاجتماعية، وهذه النظرية تعد أساساً في التعلم. وحتى تحقق استراتيجية التدريس التبادلي أهدافها لابد أن يراعي كل من المعلمين والطلبة الأسس التي تستند إليها، ومن بين هذه الأسس التشاركية، إذ إن مسؤولية تطبيق الإستراتيجية والاستراتيجيات الضمنية مشتركة بين الطالب والمعلم، أساس النمذجة إذ يقوم المعلم بتطبيق الاستراتيجية أمام الطلبة بصورة نموذجية، ثم يبدأ الطلبة بتطبيقها حد الإتقان، أساس الفاعلية فمن المتوقع عند تطبيق هذه الاستراتيجية مشاركة جميع الطلبة بالأنشطة المتضمنة، وأن يقوم المعلم بالتأكد من مشاركتهم جميعاً وتعزيزهم وتقديم التغذية الراجعة لهم، ومن أسس التدريس التبادلي البنائية، فالاستراتيجيات المتضمنة لاستراتيجية التدريس التبادلي أن تساهم في تطوير فهم الطلبة لما يقرؤونه، وتنشيط معارفهم وخبراتهم السابقة وربط تعلمهم الجديد بالقديم.

وحتى يستطيع معلم التربية الإسلامية من تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي لا بد أن يقوم بمجموعة من الخطوات المتسلسلة، بدءاً من الطريقة التي يعرض فيها المعلم المادة، إذ يقوم المعلم بنمذجة الاستراتيجية التي سيطبقها الطالب، حيث إن المعلم في هذه المرحلة يكون لديه المعرفة والمهارة بخلاف الطالب، ثم تأتي خطوة تعلم الطالب وتدريبه ويستمر في هذه المرحلة دور المعلم كموجه ويبدأ دور الطالب بالتزايد والتطور، وفي الخطوة الثالثة يركز المعلم على المجموعات الصغيرة، وذلك في المحادثة عن الخطط الاستراتيجية ويتم تشجيع الطلبة ليكون لهم دور فعال، ويأخذ الطلبة دور القيادة، ويبدأ الطلبة بتكوين وطرح الأسئلة واستخدام الاستراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي، في الخطوة اللاحقة يبدأ المعلم بإكمال مهمة التعليم إلى الطلبة ويكون دور المعلم تقديم الدعم والإرشاد لهم، وفي الخطوة الأخيرة "خطوة التنظيم الذاتي" يكون الطلبة قد أتقنوا الخطوات السابقة جميعها، وليسوا بحاجة إلى الدعم (المساعد، ٢٠١٧).

مما سبق يتضح لنا الأهمية التي يحققها التدريس التبادلي، فهي استراتيجية تنمي عند الطلبة مهارة العمل التعاوني، ومهارات التواصل، ومهارات الحوار البناء وتقبل آراء الآخرين وكيفية مناقشتهم بها، كما أن الطالب يكتسب من خلالها مهارة

التعلم الذاتي، فيصبح قارئاً متمعناً يستطيع فهم المغزى من النص، واستخراج الأفكار الرئيسة وتلخيص ما يقرأ، ويستطيع أن يربط خبرات تعلمه الجديدة بخبراته السابقة.

١,١,١ الدراسات السابقة

فيما يلي استعراض لبعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت استراتيجية التدريس التبادلي، وتم عرضها حسب تسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم.

هدفت دراسة ساتراني وآخرون (Satriani et al., 2022) إلى تحسين فهم القراءة لدى طلاب السنة الثانية في المعهد العالي لتعليم اللغة الإنجليزية في ماليزيا باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي. استخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي، والاختبار أداة لجمع البيانات، تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالبا وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة تحسناً ملحوظاً لمستوى فهم القراءة لدى الطلبة بعد تدريسهم باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، وأوصت الدراسة بأهمية اتباع أسلوب التدريس التبادلي في عملية التدريس من قبل معلمي اللغة الإنجليزية وغيرهم من المعلمين.

هدفت دراسة كالا (Kula, 2021) الكشف عن أثر التدريس التبادلي على الإدراك الذاتي للقراءة والفهم لدى طلبة الصف الثاني في تركيا. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، والمنهج النوعي لجمع البيانات، وتم استخدام الاختبار والملاحظة لجمع البيانات، تكونت عينة الدراسة من (٣٤) طالبا من طلبة الصف الثاني، و(٨) معلماً. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي لدى الطلبة لدى المجموعتين، وذكر الطلاب أن التلخيص هو أصعب استراتيجيات التدريس التبادلي، بينما التنبؤ كان أسهلها، وأكد المعلمون على آثار التدريس المتبادل على مستوى الفهم القراءة لدى الطلبة.

هدفت دراسة حسن وآخرون (٢٠٢٠) التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض المهارات الحياتية والفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. استخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي، والاختبار أداة لقياس مستوى المهارات الحياتية والفهم القرائي لدى الطلبة، تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالبا وطالبة وقد أظهرت النتائج فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية المهارات الحياتية ومستوى الفهم القرائي لدى الطلبة.

هدفت دراسة الرويشد والحوالدة (٢٠٢٠) التعرف إلى فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الواقعي لتعلم طلبة المرحلة الثانوية في مبحث التربية الإسلامية في دولة الكويت. استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، والاختبار (اختبار مهارات التفكير الواقعي) أداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالبا من طلبة الصف الحادي عشر من مدرسة في مدينة العاصمة الكويت. أظهرت النتائج وجود فاعلية لاستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الواقعي لدى طلبة الصف الحادي عشر، فقد كانت مهارات التفكير الواقعي عند طلاب المجموعة التجريبية أعلى من طلاب المجموعة الضابطة.

هدفت دراسة الكفارنة (٢٠١٩) التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض عمليات العلم لدى طالبات الصف الثالث الأساسي في مادة العلوم والحياة. استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، والاختبار أداة للدراسة، تكونت عينة الدراسة من (٧٦) طالبة من طالبات الصف الثالث الأساسي، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج أن حجم التأثير كبيراً أي أن استراتيجية التدريس التبادلي لها دور كبير في تنمية بعض عمليات العلم.

هدفت دراسة البرديني (٢٠١٩) الكشف عن أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التحصيل الدراسي لطالبات الصف السابع الأساسي في الأردن. استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، والاختبار لقياس التحصيل، تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبة قسمين إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية مكونة من (٣٠) طالبة درست وفق استراتيجية التدريس التبادلي، ومجموعة ضابطة مكونة من (٣٠) طالبة درست بالطريقة التقليدية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج تحصيل المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة توظيف استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مبحث التربية الإسلامية.

هدفت دراسة يونس (٢٠١٨) تعرف أبرز استراتيجيات التدريس الحديثة التي يمكن استخدامها في تدريس مناهج التربية الإسلامية، وتحديد مدى استخدامها من قبل معلمي التربية الإسلامية في الميدان التربوي في مدارس قصبة اربد. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (١٥١) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية ممن يدرسون المرحلة الأساسية من الصف الرابع وحتى التاسع وأوضحت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لممارسة معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجيات التدريس الحديثة جاءت بدرجة قليلة؛ مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للاستخدام تعزى للنوع الاجتماعي والمؤهل العلمي، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة لصالح استراتيجيتي حل المشكلات والتفكير الناقد وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لبقية المتغيرات لهاتين الاستراتيجيتين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المرحلة التدريسية على مجال الخريطة الذهنية لصالح الفئة من الصف الرابع وحتى الصف التاسع، ولصالح من التحقوا بالدورات التدريبية.

١,٢ التعقيب على الدراسات السابقة

تباينت الدراسات السابقة بتنوع غاياتها وأهدافها ومتغيراتها وبيئاتها التي أجريت فيها، وتوافقت معظمها في تناولها لمتغير أثر استراتيجية التدريس المتبادل وربطها مع متغيرات أخرى، وأفاد الباحث من الدراسات السابقة في تطويره استبانة الدراسة أداة للبحث؛ لمعرفة دور استخدام استراتيجية التدريس المتبادل في تحسين تعلم الطلبة، أما مجتمعات الدراسات السابقة فقد تنوعت بتنوع أهدافها فبعضها طلبة المرحلة الابتدائية، وأخرى طلبة المرحلة الثانوية، وطلبة الجامعات، وفي هذه الدراسة فقد تم اختيار عينة من معلمين ومعلمات التربية الإسلامية في المدارس الحكومية في مديرية تربية قصبة الزرقاء الأولى، وبالنسبة لمنهج الدراسة فاستخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج شبه التجريبي والاختبار أداة لجمع البيانات، أما الدراسة الحالية استخدمت المنهج الوصفي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة بمساهمتها في إثراء الإطار النظري للدراسة، وفي تفسير بعض النتائج، ومراجعتها المختلفة ومصادرها ذات العلاقة واختيار الأدوات الإحصائية الملائمة لمعالجة بياناتها، والتأكد من أن الدراسات الحالية لن تتكرر في حدود دراستها المكانية والزمانية.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعد مادة التربية الإسلامية من أهم المواد الدراسية التي تحتاج إلى العناية من حيث تحديد محتوى المادة الدراسية، والاهتمام بالاستراتيجيات التدريسية التي يوظفها المعلمون، ومادة التربية الإسلامية تتميز بأنها من مواد الحفظ والتي تحتاج إلى القراءة والفهم العميق لمصطلحاتها وأفكارها وأحكامها، حتى يستطيع الطالب من نقل ما تعلمه إلى حياته العملية والاجتماعية، إلا أن ما لاحظته الباحثة من خلال عمله في القطاع التربوي بأن الطلبة يرون أن حصة التربية الإسلامية من الحصص المملّة، وإن شرح المعلم لا يتجاوز فيها قراءة الدرس وتلخيصه على السبورة الأمر الذي انعكس على مستوى تحصيل وفهم الطلبة للمادة كما يجب وهو ما أكدته نتائج دراسة (يونس، ٢٠١٨)، ومادة التربية الإسلامية تحتاج من المعلم أن يكون قادراً على استثارة اهتمام الطلبة وزيادة دافعيّتهم نحو تعلم أحكام دينهم، وأن يكسب الطالب مهارة طرح الأسئلة والتلخيص والاستنتاج والمقارنة وربط خبرته وتعلمه السابق مع ما يتعلمه، ومن الاستراتيجيات التدريسية التي أثبتت فاعليتها استراتيجية التدريس التبادلي في مواد دراسية مختلفة مثل دراسة (حسن وآخرون، ٢٠٢٠)، وقد ظهرت مشكلة الدراسة لدى الباحث في تعرف دور ممارسة معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية.

٢,١ أسئلة الدراسة

١. ما درجة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المدارس الحكومية في مديرية تربية قصبة الزرقاء الأولى؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تحديد معلمي التربية الإسلامية لدرجة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية تبعاً لمتغيري (الجنس، والخبرة التدريسية)؟

٣. أهداف وأهمية الدراسة

٣,١ أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

١. تعرف درجة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المدارس الحكومية في مديرية تربية قسبة الزرقاء الأولى، لتقديم التوصيات اللازمة حيال ذلك.
٢. الكشف عن أثر متغيرات الدراسة (الجنس، والخبرة التدريسية) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية.

٣,٢ أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال أهمية موضوعها، حيث ستكشف عن درجة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية من جهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المدارس الحكومية، وعليه فإن للدراسة أهميتين:

١. **الأهمية النظرية:** من المؤمل أن تسهم الدراسة في إثراء الأدب التربوي، إغناء المكتبة العربية والأردنية حول موضوع فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم الطلبة بشكل عام وطلبة المرحلة الأساسية بشكل خاص.

٢. الأهمية التطبيقية:

- قد تسهم نتائج الدراسة في تفعيل دور معلمي التربية الإسلامية في تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي لما لها من أهمية في تحسين مستوى تعلم طلبة المرحلة الأساسية.
- من المؤمل أن يستفيد من الدراسة القائمين على إعداد البرامج التدريبية للمعلمين قبل وأثناء الخدمة، في توجيه أنظارهم نحو التركيز على التدريب العملي للمعلمين في تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي.
- تفعيل دور مديري المدارس، في توفير متطلبات تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي من تهيئة للبيئة الصفية، وتشجيع معلمي المرحلة الأساسية على تطبيقها بكافة المواد التعليمية.

٤. مصطلحات الدراسة

تضمنت الدراسة المصطلحات والتعريفات المفاهيمية والإجرائية التالية:

الفاعلية

نشاط يقوم به العاملون حسب مقدرتهم على تحقيق الأهداف المطلوبة بأفضل المخرجات وأقل الجهود (عبد الرحمن، ٢٠١٣). وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحددها معلمو التربية الإسلامية، حسب إجاباتهم على الأداة المستخدمة في الدراسة؛ لبيان آرائهم باستراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية.

الاستراتيجية

"مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يتبعها المعلم داخل الفصول للوصول إلى مخرجات في ضوء الأهداف التي وضعها، وتتضمن مجموعة من الأساليب والأنشطة والوسائل وأساليب التقويم التي تساعد على تحقيق أهدافها" (اللقاني والجمال، ٢٠١٣).

استراتيجية التدريس التبادلي

" أنشطة تعليمية تأتي على هيئة حوار بين المعلم وطلابه أو بين الطلاب بعضهم البعض بحيث يتبادلون الأدوار طبقاً للأنشطة الفرعية المتضمنة بالاستراتيجية بهدف الفهم والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته وضبط عملياته" (الكبيسي، ٢٠١١). وتعرف إجرائياً بأنها مجموعة الأنشطة التي يمارسها معلمو التربية الإسلامية في تعليم طلبة المرحلة المتوسطة وتتضمن توزيع الطلبة إلى مجموعات ومحاوالتهم حول ما يقرؤه في الدروس وتوجيههم إلى تلخيص الأفكار واستنتاج الأحكام والتنبؤ بالأفكار الرئيسة للدرس، وتشجيعهم على طرح الأسئلة.

المرحلة الأساسية

جميع الطلبة الذين يدرسون من الصف الأول إلى الصف العاشر في المدارس الحكومية في مديرية تربية قصبة الزرقاء الأولى في العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

معلم التربية الإسلامية

يعرف إجرائياً بأنه الشخص المؤهل أكاديمياً وتربوياً لتدريس كافة أجزاء مادة التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في مديرية تربية قصبة الزرقاء الأولى، ويكون حاصلاً على الشهادة الجامعية بدرجة البكالوريوس كحد أدنى.

درجة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي إجرائياً

تقديرات معلمي التربية الإسلامية لفاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية وتقاس بالدرجة الكلية لاستجاباتهم حول الأداة (الاستبانة) المعدة خصيصاً لذلك.

٥. حدود ومحددات الدراسة

٥,١ حدود الدراسة

أجريت الدراسة ضمن الحدود التالية:

- الحد الموضوعي: درجة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية.
- الحد البشري: معلمو التربية الإسلامية.
- الحد المكاني: المدارس الحكومية في مديرية تربية قصبة الزرقاء الأولى.
- الحد الزمني: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

٥,٢ محددات الدراسة

وتتمثل محددات الدراسة في مدى توفر مؤشرات الصدق والثبات في أداة الدراسة، وفي مدى تمثيل عينة الدراسة للمجتمع التي منه، وموضوعية المستجيبين على فقرات أداة الدراسة.

٦. الطريقة والإجراءات

٦,١ منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي؛ نظراً لملائمته لهدف هذه الدراسة.

٦,٢ متغيرات الدراسة

تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

١. المتغيرات المستقلة التصنيفية:

- الجنس، وله فئتان؛ هما: (ذكر، أنثى).
- الخبرة؛ وله مستويان (أقل من ١٠ سنوات، ١٠ سنوات فأكثر).

٢. المتغير المستقل: استراتيجية التدريس التبادلي.

٣. المتغير التابع: تعلم الطلبة.

٦,٣ مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الإسلامية في المدارس الحكومية في مديرية تربية وتعليم قصبة الزرقاء الأولى من العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، والبالغ عددهم (٣٠٠) معلما ومعلمة، (١٤٣) معلما و(١٥٧) معلمة، حيث بلغ عدد المدارس المختارة (١٥٢) مدرسة، وذلك حسب إحصائيات مديرية تربية وتعليم قصبة الزرقاء الأولى للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

٦,٤ عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (١٧٥) معلما ومعلمة لمادة التربية الإسلامية، وقد تم اختيار المدارس (٦٨) مدرسة عشوائيا من المدارس الحكومية في مديرية تربية وتعليم قصبة الزرقاء الأولى، وذلك باختيار المدرسة كوحدة اختيار عينة عنقودية (Cluster sample) في الدراسة، ويبين الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة (١٧٥) فرداً حسب متغيري الدراسة، وهما: الجنس، والخبرة التدريسية.

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والخبرة التدريسية

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	معلمة	٨٥	٤٩٪
	معلم	٩٠	٥١٪
	المجموع	١٧٥	١٠٠٪
سنوات الخبرة	أقل من ١٠ سنوات	٧٨	٤٥٪
	أكثر من ١٠ سنوات	٩٧	٥٥٪
	المجموع	١٧٥	١٠٠٪

٦,٥ أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير أداة الدراسة بالرجوع للأدب التربوي ذي العلاقة بموضوع الدراسة، كدراسة بطاينة وفريجات (٢٠٢٠)، ودراسة بركات (٢٠١٨) في بناء أداة الدراسة بصورتها الأولية، وتكونت أداة الدراسة بصورتها الأولية من (٢٣) فقرة حسب تدرج ليكرت الخماسي، بدءاً من (درجة كبيرة جداً، درجة كبيرة، درجة متوسطة، درجة قليلة، درجة قليلة جداً) وتم إعطاؤها الأوزان الآتية مقابل كل تدرج (١،٢،٣،٤،٥).

صدق الأداة

تم التأكد من الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة.

صدق الاستبانة الظاهري

تم التأكد من صدق الأداة الظاهري من خلال عرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من ذوي الخبرة والاختصاص والبالغ عددهم (١٠) لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول ملائمة فقرات الأداة ومناسبتها لأغراض الدراسة من حيث المضمون لإخراج الأداة بصورتها النهائية. وقد اعتمد الباحث الفقرة التي أجمع عليها (٨) محكمين فأكثر أي ما نسبته (٨٠٪) من المحكمين. حيث تم حذف (٣) فقرات هي: (٦، ١١، ٢٣)، ودمج بعض الفقرات، وإعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وبهذا أصبحت الأداة في صورتها النهائية مكونة من (٢٠) فقرة.

صدق البناء

لاستخراج دلالات صدق البناء للاستبانة، استخرجت معاملات ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للأداة، من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (٢٠) معلماً ومعلمة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (٠,٤٤-٠,٨٨)، والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢): معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة
٠,٥٩**	١١	٠,٥٢*	١
٠,٥٢*	١٢	٠,٧٢**	٢
٠,٦٣**	١٣	٠,٤٤*	٣
٠,٦١**	١٤	٠,٧٩**	٤
٠,٤٧*	١٥	٠,٧١**	٥
٠,٧٧**	١٦	٠,٥٥*	٦
٠,٧٧**	١٧	٠,٧٢**	٧
٠,٧٥**	١٨	٠,٧١**	٨
٠,٦٤**	١٩	٠,٤٧*	٩
٠,٨٨*	٢٠	٠,٤٤**	١٠

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

**دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (٢٠) معلماً ومعلمة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المراتين.

وتم أيضاً حساب معامل الثبات وفق معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (٣) يبين معامل الثبات وفق معادلة كرونباخ ألفا ومعامل ارتباط بيرسون لثبات الإعادة واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (٣): معاملات الثبات كرونباخ ألفا ومعامل ارتباط بيرسون

معامل الثبات	الدرجة الكلية للأداة
معامل الثبات كرونباخ ألفا	٠,٩١
معامل ارتباط بيرسون	٠,٨١

بلغ معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا (٠,٩١)، ومعامل ارتباط بيرسون (٠,٨١) وجميعها قيم مقبولة تربوياً لأغراض الدراسة.

٦,٦ المعيار الإحصائي

من أجل تحليل البيانات والتعرف على دور استخدام معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية، تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي في الإجابة عن الفقرات وذلك حسب الدرجات الآتية: درجة (١) تعبر عن قليلة جداً، درجة (٢) تعبر عن قليلة، درجة (٣) تعبر عن متوسطة، درجة (٤) تعبر عن كبيرة، درجة (٥) تعبر عن كبيرة جداً، ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات الاستبانة؛ تم استعمال المعيار الإحصائي الآتي:

أما فيما يتعلق بالحدود التي اعتمدها هذه الدراسة عند التعليق على المتوسط الحسابي لمتغيرات الدراسة، ولتحديد درجة الموافقة فقد حدد الباحث ثلاثة مستويات هي (مرتفع، متوسط، منخفض) بناءً على المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس} - \text{الحد الأدنى للمقياس}}{\text{عدد الفئات المطلوبة}} = \frac{1-5}{3} = 1,33$$

ومن ثم إضافة الجواب (١,٣٣) إلى نهاية كل فئة، وبذلك يصبح معيار الحكم على النحو الآتي:

- درجة منخفضة من (١,٠٠ - أقل من ٢,٣٣).
- درجة متوسطة من (٢,٣٣ - أقل من ٣,٦٧)
- درجة مرتفعة من (٣,٦٨ - ٥,٠٠).

٦,٧ المعالجات الإحصائية

ولأغراض المعالجة الإحصائية، ومن ثم الإجابة عن أسئلة الدراسة، تم إدخال البيانات على برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لتحليلها. وللإجابة عن السؤال الأول تم استخدام الإحصاءات الوصفية المتمثلة بالمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات أداة (مقياس) الدراسة، وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام اختبار (Independent sample T-Test) لمعرفة أثر متغير الجنس والخبرة التدريسية في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية.

٧. نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على "ما درجة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المدارس الحكومية في مديرية تربية قصبه الزرقاء الأولى؟". للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول دور استخدام معلمي التربية الإسلامية في الاستراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدور استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تقييم
١	٨	تساعد استراتيجية التدريس التبادلي الطلبة على استنتاج الأحكام الشرعية.	٤,٣٧	٠,٣٣	مرتفعة
٢	١	تنمي استراتيجية التدريس التبادلي مقدرة الطلبة على الاستنباط والقياس.	٤,٣٤	٠,٣٢	مرتفعة
٣	٥	تمكن استراتيجية التدريس التبادلي الطلبة من أداء العبادات بشكل متقن، مثل أداء الصلاة.	٤,٣١	٠,٣٣	مرتفعة
٤	١٤	يساهم استراتيجية التدريس التبادلي في إيجاد بيئة للتعلم الإبداعي، من خلال إتاحة الفرصة للطلبة في طرح أفكارهم.	٤,٢٨	٠,٣٨	مرتفعة
٥	٦	تنمي استراتيجية التدريس التبادلي عملية اتخاذ القرار لدى الطلبة.	٤,٢١	٠,٤٤	مرتفعة
٦	٢	تنمي استراتيجية التدريس التبادلي مهارة حل المشكلات لدى الطلبة	٤,١٩	٠,٤٣	مرتفعة
٧	٩	تسهم استراتيجية التدريس التبادلي في خلق بيئة تعليمية تفاعلية، غنية بمصادر التعلم.	٤,١٥	٠,٥٤	مرتفعة
٨	١٠	تنمي استراتيجية التدريس التبادلي مهارة الطلبة على جمع المعلومات وتنظيمها وإصدار الأحكام على ما يقرؤونه.	٤,١٢	٠,٤٩	مرتفعة
٩	١٢	تنمي استراتيجية التدريس التبادلي قيم احترام الآخرين لدى الطلبة.	٤,١٠	٠,٩٩	مرتفعة
١٠	١١	تنمي استراتيجية التدريس التبادلي قدرة الطلبة على تقبل آراء الآخرين بموضوعية.	٤,٠٨	٠,٧٩	مرتفعة
١١	٣	تنمي استراتيجية التدريس التبادلي النقد البناء للأفكار بطريقة موضوعية.	٤,٠٠	٠,٧٦	مرتفعة
١٢	٤	تنمي استراتيجية التدريس التبادلي مهارة آداب الحوار.	٣,٩٥	٠,٨٥	مرتفعة
١٣	٧	تنمي استراتيجية التدريس التبادلي مهارات الطلاب في التفكير الناقد.	٣,٨٩	٠,٩٤	مرتفعة
١٤	١٧	تراعي استراتيجية التدريس التبادلي الفروق الفردية بين الطلاب، مما يضمن تحقق التعلم للجميع.	٣,٨١	١,١٢	مرتفعة
١٥	١٥	تنمي استراتيجية التدريس التبادلي مقدرة الطلبة على تقديم الحجج والبراهين من القرآن والسنة.	٣,٧٥	١,٠٧	مرتفعة
١٦	٢٠	أرى أن استخدام استراتيجية التدريس التبادلي تساعد على رفع المستوى التحصيلي للطلبة.	٣,٧١	١,٠٩	مرتفعة
١٧	١٦	تمكن استراتيجية التدريس التبادلي الطلبة من تطبيق المعارف السابقة في مواقف التعلم الجديدة.	٣,٦٩	٠,٤٤	مرتفعة
١٨	١٩	تنمي استراتيجية التدريس التبادلي مهارة طرح الأسئلة لدى الطلبة.	٣,٦٨	٠,٩٩	مرتفعة
١٩	١٣	تنمي استراتيجية التدريس التبادلي مقدرة الطالب على المناقشة مع من يختلفون معهم في الأفكار والقناعات الدينية.	٣,٦٧	٠,٩٩	متوسطة
٢٠	١٨	تنمي استراتيجية التدريس التبادلي مهارات بناء الخرائط الذهنية لدى الطلبة.	٣,٦٠	٠,٨٠	متوسطة
		الدرجة الكلية لدور استراتيجية التدريس التبادلي على تحسين تعلم الطلبة في مادة التربية الإسلامية	٤,٠٠	٠,٧٥	مرتفعة

يلاحظ من الجدول (٤) أن درجة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمين التربية الإسلامية مرتفعة، وبمتوسط حسابي (٤,٠٠) وانحراف معياري (٠,٧٥)، من الملاحظ أيضاً أن جميع الفقرات حصلت على تقدير مرتفع، باستثناء الفقرة رقم (١٣) والتي تنص على " تنمي استراتيجية التدريس التبادلي مقدرة الطالب على المناقشة مع من يختلفون معهم في الأفكار والقناعات الدينية"، والفقرة رقم (١٨) والتي تنص على " تنمي استراتيجية التدريس التبادلي مهارات بناء الخرائط الذهنية لدى الطلبة"، يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن استراتيجية التدريس التبادلي ومع ما تتضمنه من استراتيجيات فرعية تتناسب مع طبيعة مادة التربية الإسلامية والتي تحتاج من الطالب قراءة النص بتمعن، واستخراج الأفكار الرئيسة منه وتلخيص ما قرأ وربطه بالمعارف السابقة، كما أن مادة التربية الإسلامية ينتقل أثر تعلمها مع الطالب مما يجعله أكثر فهماً وتعمقاً في المادة الدراسية، وأكثر استبقاء للمعلومة، كما قد تعزى النتيجة إلى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأهمية توظيف استراتيجيات تدريسية متمركزة حول الطالب وذلك لاستثارة دافعتهم نحو تعلم مادة التربية الإسلامية خاصة وأنها من المواد التي تتميز بكثرة المادة المحفوظة فيها، وأن التدريس التلقيني لا يجدي نفعا في تعلمها، وفيما يتعلق بنتيجة الفقرة رقم (١٣) فقد تعزى النتيجة إلى أن معلمي التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الأساسية لا يركزون على إكساب الطلبة لمهارة المناقشة مع من يختلف معهم بالديانة أو الأفكار المتعلقة بالأحكام الشرعية اعتقاداً منهم أن هذه المهارة أكبر من مستوى طلبة المرحلة الأساسية وأنهم لا يحتاجون لها في هذه المرحلة وأنهم لا يزالون طور التأسيس بالأحكام والتشريعات، وفيما يتعلق بنتيجة الفقرة رقم (١٨) فربما تعزى هذه النتيجة إلى أن مهارة بناء الخرائط الذهنية تحتاج إلى مستويات عليا في التفكير من الطلبة وان المعلمين يحتاجون إلى التدريب المتخصص ليتمكنوا من إكساب الطلبة لهذه المهارة. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة حسن وآخرون (٢٠٢٠) التي بينت الأثر الإيجابي لاستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية المهارات الحياتية لدى الطلبة، ودراسة الرويشد والخوالدة (٢٠٢٠) التي بينت وجود أثر إيجابي لاستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، ودراسة الكفارنة (٢٠١٩) التي بينت أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التعلم لدى الطلبة، وأيضاً مع دراسة (Satriani et al, 2022) التي بينت أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي عند الطلبة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) في تحديد معلمي التربية الإسلامية لدرجة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية تبعاً لمتغيري (الجنس، والخبرة التدريسية)؟". للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (t-test) لمعرفة تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور استخدام معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية تبعاً لمتغير: الجنس: (ذكر، أنثى)، ومتغير الخبرة التدريسية (أقل من ١٠ سنوات، ١٠ سنوات فأكثر) والجدول (٥) يبين تلك القيم.

جدول (٥): نتائج تطبيق اختبار (t-test) تبعاً لمتغير الجنس والخبرة التدريسية

المتغير	فئة المتغير	المتوسط الحسابي	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الجنس	ذكر	٣,٤١	١,٦٢	١٧٣	٠,٠١
	أنثى	٣,٦٩			
الخبرة التدريسية	١٠ سنوات فأقل	٣,١١	٢,٧٦	١٧٣	٠,١٥
	أكثر من ١٠ سنوات	٣,٣٩			

* ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$)

يلاحظ من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور ممارسة معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجية التدريس التبادلي في تحسين تعلم طلبة المرحلة الأساسية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح لإناث، وقد تعزى هذه النتيجة إلى الطبيعة الفسيولوجية للبنات والتي تمتاز بأنها أكثر هدوءاً من الطلبة الذكور، لذا فإن المعلمات لا يجدن صعوبة في تنفيذ استراتيجية التدريس التبادلي والتي تتطلب في بدايتها تقسيم الطلبة إلى مجموعات، كما قد تعزى النتيجة إلى أن معلمات التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي يكن قريبات من الطالبات حتى خارج وقت الحصة الدراسية مما يجعل المعلمات أكثر معرفة بميول الطالبات ومستوياتهن، فيكن أكثر معرفة باحتياجاتهن

وميولهن ويستطعن تحديد ما يناسبهن من أنشطة تعليمية وفي كيفية تنفيذ استراتيجيات التدريس التبادلي الفرعية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الخبرة التدريسية وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن المعلمين يخضعون لنفس الدورات التدريبية حول تطبيق الاستراتيجيات التدريسية، كما قد تعزى النتيجة إلى وجود مجتمعات التعلم المهنية في المدارس والتي تتيح الفرصة أمام المعلمين ذوي الخبرة التدريسية الأقل بتعرف خبرات المعلمين القدامى مما يقلل من الفجوة بين أدائهم. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة يونس (٢٠١٨) التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستخدام معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجيات التدريس الحديثة تبعاً لمتغير الجنس، بينما اختلفت مع نتيجة نفس الدراسة بعدم وجود فروق تبعاً لمتغير الخبرة التدريسية.

٨. التوصيات

في ضوء النتائج يوصي الباحث بـ:

١. ضرورة إضافة التدريب العملي في مجال استراتيجيات التدريس الحديثة إلى برامج خطة تخصص التربية الإسلامية في الجامعات.
٢. رفع كفاءة الدورات التدريبية التي يتم تدريب المعلمين الجدد عليها في بداية الخدمة وأثناءها، والتركيز على تدريبهم للاستراتيجيات التدريسية المتمركزة حول الطالب.
٣. توظيف استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس المواد المختلفة بشكل عام، ومادة التربية الإسلامية بشكل خاص ولكافة المراحل التعليمية.
٤. تقديم الدعم المعنوي والمادي للمعلمين اللذين يطبقون استراتيجية التدريس التبادلي، وتوعيتهم وتشجيعهم على توظيفها بشكل مستمر.
٥. التركيز على تهيئة البيئة الصفية وتنظيمها لتلائم مع تطبيق استراتيجيات التدريس قائمة على العمل ضمن مجموعات.
٦. إجراء دراسات تتناول واقع تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي في المدارس الحكومية، والمعوقات التي تواجه المعلمين أثناء تطبيقها.

الشكر والتقدير

أتوجه بخالص الشكر إلى المراجعين ورئيس التحرير على تعليقاتهم القيمة على المسودة الأولية لهذه الورقة البحثية. كما أعرب عن تقديري لمشاركة المعلمين والمعلمات التربية الإسلامية الذين ساهموا في هذه الدراسة، وأشكر المدارس الحكومية في مديرية تربية قصبة الزرقاء الأولى على تسهيل عملية جمع البيانات. جميع الأخطاء أو أوجه القصور المتبقية هي مسؤوليتي بالكامل.

الإقرارات الأخلاقية

تم إجراء هذه الدراسة وفقاً لمبادئ إعلان هلسنكي (١٩٦٤)، وحصلت على موافقة لجنة البحث والأخلاقيات في وزارة التربية والتعليم، الأردن. وقد تم الالتزام بالمبادئ الأخلاقية التالية أثناء تنفيذ البحث:

- مبدأ الموافقة الطوعية (تم الحصول على الموافقة المستنيرة من الجهات المعنية في المدارس الحكومية في مديرية تربية قصبة الزرقاء الأولى).
- مبدأ تقليل المخاطر على المشاركين.
- مبدأ السرية.
- مبدأ إبلاغ المشاركين بمحتوى وأهداف البحث.

- مبدأ التوثيق الإلزامي لمراحل ونتائج البحث.
- مبدأ موثوقية الأدوات المنهجية المستخدمة في البحث.
- مبدأ صلاحية معالجة البيانات البحثية.

بيان توافر البيانات

تتوفر مجموعات البيانات التي تم جمعها وتحليلها خلال هذه الدراسة عند الطلب من الباحث.

التمويل

لم يتم تلقي أي تمويل لإجراء هذا البحث.

تضارب المصالح

يؤكد الباحث عدم وجود أي تضارب في المصالح.

مساهمة الباحثة

- قام يوسف سمحان بوضع تصور الدراسة وتصميمها، بالإضافة إلى جمع البيانات وتحليلها.
- تمت كتابة المسودة الأولى للمقال من قبل يوسف سمحان.
- قام الباحث بمراجعة النصوص وتحريها، واعتمد النسخة النهائية للنشر.

الموافقة على النشر

يوافق الباحث على تقديم هذه الورقة البحثية للنشر، وبانتظار قرار هيئة التحرير بعد عملية التحكيم، ويوافق على نشرها. كما يؤكد أن هذا العمل لم يُنشر سابقاً، ولم يُقدم إلى أي مجلة أخرى للنظر في نشره.

المراجع

- أبو عواد، فريال وعياش، آمال. (٢٠١١). أثر استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير التأملي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي. *مجلة جامعة الخليل للبحوث*، ٢ (٧)، ٧٩-١٠٦.
- البرديني، سمية. (٢٠١٩). أثر استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية التحصيل في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، ١٧ (٣)، ٨٣-٩٩.
- بلجون، كوثر. (٢٠١٢). *فاعلية التدريس التبادلي في تنمية مهارة الاستدلال العلمي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية* (رسالة ماجستير غير منشورة).
- بركات، نور. (٢٠١٨). *أثر استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي في مادة التربية الاجتماعية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة تشرين.
- بطاينة، أسامة وفريحات، رويدا. (٢٠٢٠). فاعلية استراتيجيات التدريس التبادلي في تحسين فهم المقروء لدى الطلبة الصم. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية-جامعة السلطان قابوس*، ١٤ (٣)، ١-٢٠.
- جواد، مهدي. (٢٠٢٠). فاعلية استراتيجيات التدريس التبادلي في التحصيل وتنمية التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الفيزياء. *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية*، ١٠ (٢)، ١٣٥-١٧٢.
- حسن، حسن وسيد، عبد الوهاب ومحمد، غادة. (٢٠٢٠). استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية بعض المهارات الحياتية والفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *المجلة العلمية-جامعة أسيوط*، ٣٦ (٨)، ١٦٨-١٨١.

الحمداي، إيمان. (٢٠١٣). أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل*.

الخنذار، منى. (٢٠١٦). *أثر استراتيجية التدوير في تنمية المفاهيم العلمية وعمليات العلم في مادة العلوم لدى طلبة الصف الرابع الأساسي* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

الرويشد، والخوالدة. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الواقعي لتعلم طلبة المرحلة الثانوية مبحث التربية الإسلامية في دولة الكويت. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢ (٣)، ٧٦٩-٧٩٣.

السهي، عبد الله. (٢٠١٢). *مستوى الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء معايير ضمان الجودة من وجهة نظر المديرين والمدرسين الأوائل (رؤساء الأقسام)* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط.

السليتي، فراس. (٢٠١٢). *التدريس التبادلي والقراءة الناقدة: المؤشرات، الأنشطة، التقويم*. عالم الكتب الحديث.

عبد الرحمن، إيمان. (٢٠١٣). درجة فاعلية أساليب برامج التنمية المهنية للمدرسين التربويين في وزارة التربية والتعليم الأردنية من وجهة نظر المدرسين التربويين. *مجلة دراسات العلوم التربوية-جامعة البلقاء التطبيقية*، ٤٠ (١)، ٤٢-٥٦.

الكبيسي، عبد الواحد. (٢٠١١). أثر استراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل والتفكير الرياضي لطلبة الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات. *مجلة الجامعة الإسلامية-غزة*، ١٩ (٢)، ١٦-٣٤.

الكفارنة، إيمان. (٢٠١٩). *أثر استراتيجية التدريس التبادلي في مبحث العلوم والحياة لتنمية بعض عمليات العلم لدى طالبات الصف الثالث الأساسي* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية-غزة.

اللقاني، أحمد والجمل، علي. (٢٠١٣). *معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس*. عالم الكتب.

المساعد، أصلان. (٢٠١٧). *التعليم التبادلي وأثره في تحصيل اللغة العربية عند طلبة الصف التاسع الأساسي- دراسة تجريبية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت.

يونس، فداء. (٢٠١٨). *استراتيجيات التدريس الحديثة ومدى استخدامها من قبل معلمي التربية الإسلامية في محافظة إربد* (أطروحة دكتوراة غير منشورة). جامعة اليرموك.

References

- Kula, S. (2021). The effect of reciprocal teaching on the perceived reading comprehension self-efficacy of 2nd-grade pupils: Reflection of the pupils and their teacher. *African Educational Research Journal*, 9(3), 679-686.
- Oczkus, L. (2013). Reciprocal teaching: Powerful hands-on comprehension strategy. *UTAH Council of the International Reading Association (UCIRA)*, 16(1), 34-38.
- Satriani, A., Ummul, K., & Nur, P. (2022). The impact of using a reciprocal teaching strategy on reading comprehension by prospective teachers. *Indonesian Journal of Research and Educational Review*, 1(2), 169-175.